الثالث من فم وغصن وبرح وعسل ما تبعث. اي كل فاصلة منها اي الاخرى في الوزن
دون التقفية واختلف ما عدا الذي المعنى بقول الفاضل التستري تشلح النفحات ويتحمون
ركوبا الفلوات، نصرا للمرتضى مناقبه الجليلة، وذكره الخليلة، بلو ركبت اليه متون
الرياح، وقطعت في الوصول اليه امر المسا والصباح، لكان ذا ابطا قليلا في جنب
عليائه، ويسير في حق من جعله خاتم رسله وانبيائه. ذكر السجع وهو
ماخوذ من سجع الحمام وانما اذا صوتت بجرت على طريقة واحدة، والسجع كذلك
لانه جرى الفواصل على طريقة واحدة واختلف هل يقال في فواصل القرءان اسجاع
ام لا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه، والمانع تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته
فجعله من صفاته نعته فواصل فليس لنا ان نعدو ذلك. والسجع ينقسم اربعة
اقسام المطرف والمتوازي والمشطر والمرصع القسم الاول المطرف وهو ان تتفق
القطعة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها في الروي دون الوزن القسم الثاني السجع
المتوازي وهو ان تتفق القطعة الاخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي وهذا القسم
اخص من المتوازي المماثل كما تقدم القسم الثالث السجع المشطر وهو ان يكون
لكل نصف من البيت قافيتان تخالفان مخالفتي قافيتي النصف الاخر وهو مختص
بالنظم القسم الرابع السجع الترصيع وهو ان يكون كل لفظة من البيت او القرينة
موافقة لنظيرتها وزنا ورويا او غالب الالفاظ لا الاعروض والضرب فانهما
تشطرا كقول الجزائري رحمه الله

وامعنا الناظر غيبين لحبيه * وامواتنا للحظ ابين نعاب

الاخرى انه وقع في سوى ما لا يكون الفاظ البيت الاول فيه وبعضها بالكون معا عروض وضرب
ونحوه ماخوذ من ترصيع العقد وذلك بان يكون في احد جانبي العقد من اللؤلؤ
مثل ما في الجانب الاخر ومنه ليس منه في القرءان شيء وقيل هو موجود فيه
ومنه ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ورد بتكرار لفي وذلك يمنع

واحد

واحد وشرط الترصيع عند ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى متفقة في الروي
والوزن وذلك لان هذا معدود في النظير وهذا ان وقع مع مقابلتها موجب في الابران
ونعيم مع مقابلتها وانصفي انه ترصيع ثم ان الترصيع يزداد حسنه حلاوة ويجر
له التسامع حلاوة اذا اضاف اليه نوع من البديع مثل الجناس والمطابقة وسبيله
مثل ذلك كله عند الكلام على الابيات وشرط السجع احوال يزين بها حسنه
ويشين بها غيره فمنها ان تكون الالفاظ كلها غالبة لنظيرتها في المعنى فان كان
اللفظ من هذه القرينة بمعنى نظيره في الاخرى لم يحسن كقول الصاحب بن عباد
بصف منهزمين طاروا وافيهم بظهور نحو صدورهم وباصلابهم نحو رقبهم فالظهور
بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي يسام رايه ويعود ان
لا ينبرج ويصبر لعوثه ولا يتبرج فينبرج ويبرج بمعنى واحد ومنها ان يكون كل
قرينة بعين نظيرتها نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقوله
تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وقوله تعالى فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة فان اختلفا فالاحسن ان تكون الثانية اطول كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فالثانية اطول من الاولى وبعض اعلى في الحسن من ان تطول الثالثة
على الاولى والثانية وذلك حسن وذلك نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الاخرى ان الثالثة اطول
من الثانية والاولى فان كانت الثانية على الاولى والثالثة على الثانية فهو ايضا
حسن ومنه قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فالاولى قوله تعالى والعصر والثانية كذلك اطول
منها والثالثة اطول من الثانية واذا كانت الثانية على الاولى ان لا يكون الطول بالحسن
كثيرا ولا يحسن ان تكون الثانية انقص من الاولى بكثير لبناء الاضعف على الاقوى وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)